

دور الإعلام في تحقيق الأمن القومي

الهادي، هاجر أبو القاسم محمد. (٢٠٢٢). دور الإعلام في تحقيق الأمن القومي. مجلة القلزم للدراسات الأمنية والاستراتيجية، ع ٩ ، ٧٣ - ٩٦.
مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1274461>



إعداد

محمد خالد الديباس

أهداف البحث



من خلال قراءة أهداف الدراسة التي صاغتها الباحثة، يتضح أنها تنتمي إلى النمط التأصيلي النظري، حيث ركزت بشكل رئيسي على إبراز فاعلية الأساليب الإعلامية المستمدة من القرآن الكريم، وربطها بتحقيق الأمن القومي، وهذا النوع من الأهداف يُعد مناسبًا عند استخدام منهج استقرائي تحليلي، كما هو الحال في هذه الدراسة.

إن مناهج البحث العلمي الحديثة تشترط أن تتصف الأهداف بعدة خصائص منهجية لضمان الاتساق والجدية العلمية، وهو ما يثير بعض الملاحظات النقدية.

أهداف البحث

أول ما يُلاحظ على أهداف هذه الدراسة هو ميلها إلى العمومية والافتقار إلى التحديد الإجرائي. فعلى سبيل المثال، استخدمت الباحثة عبارات مثل "تأكيد فاعلية الأساليب الإعلامية القرآنية"، دون أن تُحدد بدقة ما المقصود بالفاعلية، أو كيف يمكن قياسها، أو ما المعايير المعتمدة في ذلك. ولكن يُفضّل أن تكون الأهداف محددة، قابلة للقياس Measurable وقابلة للتحقيق ضمن حدود الدراسة، وهو ما لم يكن واضحًا بما يكفي في الصياغة المقدّمة.

أهداف البحث

كما أن الأهداف لم تُصاغ بشكل تدرّجي من العام إلى الخاص، أو من النظري إلى التطبيقي، وهي من المبادئ الأساسية في منهجية البحث، إذ بدا أن الأهداف كلها تقع في نفس المستوى من التجريد، دون أن يكون هناك تمايز بين هدف وصفي يستعرض الإطار النظري، وهدف تحليلي يربط ذلك الواقع، وهدف تطبيقي يقترح حلولاً أو أدوات.

وكان من الممكن مثلاً أن تبدأ الباحثة بهدف الكشف عن أساليب الإعلام الإسلامي في القرآن، ثم تنتقل إلى تحليل مدى توافقها مع التحديات المعاصرة، وتختتم بهدف تطبيقي يتمثل في تقديم استراتيجية إعلامية معاصرة قائمة على تلك الأساليب..

أهداف البحث

إن غياب مؤشرات الأداء أو النتائج المتوقعة من كل هدف، يجعل عملية تقييم تحقق هذه الأهداف في نهاية الدراسة أمرًا صعبًا، وهذا يعارض أحد شروط صياغة الأهداف البحثية الجيدة، وهو أن تكون "قابلة للتقويم"، أي يمكن التحقق من مدى تحقيقها في ضوء نتائج الدراسة، وهو ما لا يظهر بوضوح في هذه الأهداف.

كما أن الباحثة رغم وضوح اتجاهها القيمي والديني، ولم تُدرج ضمن أهدافها أي بعد تجريبي أو ميداني، كأن تقيس أثر استخدام أساليب الإعلام الإسلامي في بيئة معينة، أو تقارن مدى فاعلية هذه الأساليب مع غيرها من الوسائل الإعلامية الحديثة.

وهذا يُعد نقطة ضعف من منظور المنهج، لأن الاكتفاء بالأهداف النظرية يحد من قدرة الدراسة على تقديم نتائج قابلة للتعميم أو التطبيق العملي، خاصة في موضوع يرتبط مباشرة بالسياسات الإعلامية والأمن القومي.

أهمية البحث

تشير الباحثة في هذه الدراسة إلى أن أهمية بحثها تنبع من ارتباطه المباشر بقضايا الأمن القومي، والتحديات الثقافية والفكرية التي تواجه المجتمعات الإسلامية في عصر العولمة الإعلامية والانفتاح الرقمي ، وهذا المنطلق يمنح الدراسة بعدًا قيمياً وروحياً جديرًا بالتقدير، ويبرز قدرتها على المساهمة في الخطاب الفكري المعاصر المتعلق بالإعلام والأمن.

أولاً، جاءت أهمية الدراسة في صيغة وصفية عامة، دون توضيح دقيق للفجوة المعرفية التي تسعى الدراسة إلى سدها، ومن أهم شروط صياغة أهمية الدراسة منهجياً أن تُحدد بشكل مباشر: ما الذي تفتقر إليه الأدبيات السابقة؟

وكيف تسهم هذه الدراسة في ملء هذا الفراغ؟ وكان من الأفضل أن تُبرز الباحثة ضعف الدراسات التي تربط بين الإعلام الإسلامي والأمن القومي في السياق العربي أو الإسلامي، أو قصور المناهج الحالية في إدماج البعد القيمي في السياسات الإعلامية.

أهمية البحث

ثانيًا: لم توضح أهمية الدراسة الفئات المستفيدة منها بشكل واضح، وهي نقطة محورية في أي دراسة علمية. فمنهجية البحث تتطلب أن تبين الباحثة من سيستفيد من نتائج البحث؟ هل هم صانعو القرار الإعلامي؟ أم العاملون في الأجهزة الأمنية؟ أم الباحثون في مجال الدراسات القرآنية؟ هذا التحديد يعزز من مصداقية الدراسة، ويوجه نتائجها بشكل فعال نحو التأثير العملي.

ثالثًا: لم تتناول الباحثة في أهمية الدراسة الجانب المعرفي أو الإجرائي بشكل صريح، أي ما الذي ستضيفه الدراسة من حيث بناء المفاهيم أو تطوير أدوات أو نماذج يمكن تبنيها مستقبلاً، ومن الضروري في هذا السياق أن توضح أهمية الدراسة ليس فقط في التأكيد على البعد القيمي، بل أيضاً في تقديم تصوّر علمي أو إطار منهجي يمكن استخدامه مستقبلاً في دراسات الإعلام الأمني.

أهمية البحث

وبالرغم من أن أهمية الدراسة ارتبطت بواقع إعلامي مضطرب ومجتمع يتعرض لغزو فكري وثقافي، إلا أنها لم توثق هذا الواقع ببيانات أو إحصاءات أو مؤشرات تعزز من مصداقية التحليل، فوفقاً للمنهج العلمي، من الأفضل أن تُدعم أهمية الدراسة بأدلة رقمية أو وصفية تدل على عمق المشكلة المطروحة، كذكر عدد القنوات ذات التأثير الأجنبي، أو معدل الجرائم الفكرية، أو الدراسات التي رصدت ضعف دور الإعلام الإسلامي في المشهد الإعلامي العام.

وأن أهمية الدراسة لا تخلو من نقاط قوة، إذ تطرح رؤية متجددة لدور الإعلام الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة، وتفتح مجالاً فكرياً مهماً للنقاش حول كيفية الجمع بين التكنولوجيا الحديثة والمضامين القيمية، وهذا الاتجاه يُعد مهماً في الدراسات المستقبلية التي تبحث عن نماذج إعلامية بديلة تحقق الأمن والاستقرار دون التضحية بالهوية والثوابت الثقافية.

منهج البحث

ذكرت الباحثة أنها اعتمدت على المنهج الاستقرائي التحليلي في تناول موضوع الدراسة،
والمتمثل في تتبع الأساليب الإعلامية الواردة في القرآن الكريم، واستقراء مضامينها، وتحليل
أثرها في تحقيق الأمن القومي.

وقد استخدمت هذا المنهج لاستنباط الأنماط الإعلامية (مثل الترغيب، الترهيب، الحوار،
التكرار، التدرج)، ثم قامت بتحليلها دلاليًا واجتماعيًا، وربطها بأبعاد الأمن الفكري والاجتماعي
والثقافي.

منهج البحث

من حيث الاختيار العام، فإن المنهج الاستقرائي التحليلي يُعد مناسبًا لطبيعة موضوع الدراسة، خاصة وأنها تتناول نصوصًا دينية ومفاهيم إعلامية وقيميًا روحية تتطلب قراءة تفسيرية واستنباطية. فالاستقراء هنا مفيد في تتبع الأساليب الإعلامية الواردة في القرآن الكريم، وتحليلها في ضوء السياق الاجتماعي المعاصر، وهو أسلوب شائع في الدراسات النظرية ذات الطابع المفاهيمي والقيمي. إلا أن من منظور البحث العلمي، يمكن تسجيل بعض الملاحظات المنهجية المهمة:

١. الاعتماد الكامل على المنهج الاستقرائي دون تدعيمه بأدوات ميدانية يمثل قيدًا على نتائج الدراسة. فبالرغم من القيمة النظرية الكبيرة للتحليل النصي، إلا أن الموضوع المطروح وهو "الإعلام والأمن القومي" - ذو طبيعة ديناميكية ومعاصرة، وكان من الأنسب تعزيز المنهج الاستقرائي بمنهج وصفي أو تطبيقي يشمل تحليل مضمون لوسائل إعلامية واقعية، أو إجراء مقابلات مع خبراء في الإعلام الإسلامي والأمن.

منهج البحث

لم توضح الباحثة بعمق الإجراءات المنهجية الدقيقة التي اتبعتها في تحليل النصوص، مثل: ما هي معايير اختيار الآيات؟ هل تم الاعتماد على تفاسير محددة؟ هل هناك أدوات تحليل مضمون استخدمت لتحليل الأساليب؟ هذا الغياب يُضعف الجانب المنهجي من الدراسة، لأن منهج البحث لا يقتصر فقط على التسمية، بل يتطلب شرح خطوات تنفيذ المنهج بالتفصيل.

لم تتضمن الدراسة أي شكل من أشكال التحقق من الصدق أو الموضوعية في الاستنتاجات المستنبطة، وهو جانب منهجي جوهري خاصة في الدراسات التي تعتمد على التفسير الشخصي أو التحليل التأويلي، فالباحث العلمي مطالب بمنهجية واضحة تضمن أن النتائج لا تخضع فقط لاجتهاد الذاتي، بل تقوم على أسس علمية قابلة للفحص والمراجعة.

منهج البحث

على الرغم من أن الباحثة استخدمت المنهج التحليلي، إلا أن التحليل بقي إلى حد كبير وصفيًا وسرديًا، دون أن يُوظف في بناء نموذج إعلامي معاصر، أو تقديم إطار تطبيقي فعلي يربط بين النظرية والواقع.

وكان بالإمكان من خلال التحليل، صياغة مؤشرات أو أدوات عملية يمكن أن يستخدمها الإعلاميون أو صانعو القرار، يُوحسب للباحثة التناسق بين المنهج المستخدم وطبيعة المشكلة البحثية، إذ أن القضايا الفكرية والدينية غالبًا ما تتطلب مناهج استقرائية تحليلية بدلًا من الإحصائية أو التجريبية، خاصة عندما يكون الهدف تأصيليًا لا اختباريًا.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

